السنة الثانية المجلد الثاني الجزء السادس

المنهل
مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

جمادى الاولى سنة ١٣٥٧ يوليه سنة ١٩٣٨

ضرورة بعث التاريخ الاسلامي

بعد أن تهاوت « ثريا » الحضارة الاسلامية ، بقنابل العوامل الداخلية والخارجية ، استغرق هذا الشرق الاسلامي في اغفاءة عميقة ، هي اغفاءة الاعياء والاستسلام . وجاء الغرب الفاتح فاوسع من هذه الهوة بما بثه من مختلف المخدرات في هذا الشرق المريض ، وكان من أهمها تشويه سمعة الحضارة الاسلامية بدعايات منظمة متواصلة واسعة ، كان حملة اعلامها طائرة المستشرقين وقد عني هؤلاء بدراسة تاريخ حضارة الاسلام في المجامع العلمية وفي المعاهد والصحف والمؤلفات. فاصطادوا لقومهم بحجر واحد « عصفورين » هما افادتهم بخبايا هذه المدينة الشامخة ومزاياها، ليغذوا بها مدينتهم فيرتفعوا ، و يرتفعوا ، وتبشيع ذلك التراث العظيم وتزييفه في انظار بنيه ليزهدوا في احيائه وانمائه فينحطوا و ينحطوا ...

ثم كانت يقظة الشرق العربي فالتفت ذات اليمين وذات الشمال باحثا عن امجاد سلفه في ميادين العلم والعمل ، ليتخذ منها « قبسا » وهاجاً يضيء له السبيل في جنح هذا الظلام المكفهر الدامس ، فالفى تاريخا ممزقا وحضارة مشوهة ، وآثاراً مبعثرة ، وامجاداً مسلوبة أثرى — والحالة هذه — ما هو واجبنا اذن ؟!

(البقية على الصفحة الثامنة)

معجم منازل الوحى

– ٤ –

للاستاذ المحقق رشدى بك ملحس

الحجون

قال ياقوت (الحجون) آخره نون والحجن الاعوجاج ... ومنه غزوة حجون التى يظهر الغازي الغزو الى موضع ثم يخالف الى غيره وقيل هى البعيدة والحجون جبل باعلا مكة عنده مدافن أهلها . . وقال السكرى مكان من البيت على ميل ونصف ، وقال السهيلى على فرسخ وثلث عليه سقيفة آل زياد ابن عبد الله الحارثى وكان عاملا على مكة فى أيام السفاح ، وبعض أيام المنصور . وقال الاصمعي الحجون هو الجبل المشرف الذى بحذاء مسجد البيعة على شعب الجزارين :
وقال مضاض بن عمر والجرهمي يتشوق مكة لما أجلتهم عنها خزاعة :

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا   أنيس ولم يسمر بمكة سامر

وقال البكري (الحجون بفتح أوله على وزن فعول ، موضع بمكة عند المحصب وهو الجبل المشرف بحذاء المسجد الذى يلى شعب الجزارين (كذا برائين) الى ما بين الحوضين اللذين فى حائط عوف ، وعلى الحجون سقيفة زياد بن عبيد الله أحد بنى الحارث بن كعب وكان على مكة . قال كثير بن كثير السهمي

كم بذاك الحجون من حي صدق   وكهول أعفة وشباب

وقال نصيب :

لا أنساك ما ارسى ثبير مكانه   وما دام جاراً للحجون المحصب

وقال الزبير الحجون مقبرة أهل مكه تجاه دار أبى موسى الاشعرى (ص ٢٦٨).

وقال الازرقى (الحجون الجبل المشرف حذاء مسجد البيعة الذى يقال له مسجد الحرس ، وفيه ثنية تسلك من حايط عوف من عند الماجلين الذين فوق دار مال الله الى شعب الجزارين و بأصله فى شعب الجزارين كانت المقبرة فى الجاهلية (ص ٤٨٢)

وقال الخزاعى فى حدود المحصب من تاريخ الازرقى (الحجون الجبل المشرف على مسجد الحرس باعلى مكة على يمينك وأنت مصعد وهو ايضا مشرف على شعب الجزارين في أصله دار ابن ابي ذر الى موضع القبة بمسجد سلسبيل أم زبيده بنت جعفر ابن ابي جعفر (ص ٣٨٨)

وقال الفاسى (الحجون) المذكور فى حد المحصب هو جبل بالمعلاة مقبر أهل مكة على يسار الداخل الى مكه و يمين الخارج منها الى جهة منى وغير ذلك وهو الجبل الذى يزعم الناس ان فيه قبر عبد الله بن عمر بن الخطاب وليس لذلك حقيقة كما نبهنا عليه و يحتمل أن يكون الجبل المحاذى له الذى يكون على يسار الداخل الى الشعب الذى تسميه الناس شعب العفاريت ، والجبلان مشرفان على هذا الشعب ، ولعله الشعب الذى يقال له شعب الصفي ، صفى السباب والله أعلم ... وهذا ما ذكرناه من تعيين كون الحجون احد الجبلين المشار اليهما يدل له كلام الازرقى والخزاعى فى تعيين جهة الحجون يدفع ما يقوله الناس من أن الحجون هو الجبل الذى فيه ثنية كداء ، الذى يستحب للمحرم دخول مكة منها وقع للمحب الطبرى فى القرى ما يوافق ذلك لانه قال الحجون الجبل المشرف عند المحصب ، وهو مقبرة أهل مكة وذكر ابو موسى المدين انه الجبل المشرف مما يلى شعب الجزارين بمكة قلت ويشبه ان يكون ماذكراه هو الجبل الذى على يمين المهبط الثنية العليا على المقبرة فان الى جانبه شعبا يقال له شعب الجزارين و يحتمل ان يكون الجبل المشرف على المقابر على يسار المهبط من الثنية وتكون المقبرة بينه و بين الصفا انتهى كلام الطبري ، والشعب الذى ذكر انه يقال له شعب الجزارين يقال له شعب النور وفي كون هذا الشعب شعب الجزارين نظر وكذلك فى الاحتمال الاخر الذي ذكره

في تفسير شعب الجزارين وكذا فيما يزعمه الناس من ان الحجون هو الجبل الذى فيه الثنية المشار اليها وهو مقتضى كلام المحب الطبرى لكون ذلك مخالفاً لما ذكره الازرقي والخزاعي من ان الحجون في الجهة المقابلة لجهة الثنية وهما ادرى بذلك وعليهما المعول وشعب الجزارين لا يعرف الان، الا ان بين سور مكة الان وبين الجبل الذى يقال له جبل ابن عمر موضع يشبه الشعب فلعله شعب الجزارين وشعب الجزارين هو شعب ابي دب على ما ذكر الازرقي، وحايط عوف الذى ذكره الازرقي في تعريف الحجون لا يعرف ولعله احد البساتين التي يلحف الجبل الذى يقال له جبل ابن عمر فان منها يتوصل الى الجبل المذكور، ولعل هذا يؤيد احد الاحتمالين الذين ذكرناهما في تعيين كون هذا الجبل الحجون ويتأيد ذلك أيضا بقربه من الماجلين الذين ذكرهما الازرقي وهما في غالب الظن البركتان المنسوبتان للصارم التي احداهما ملاصقة لسور مكة والله اعلم واغرب السهيلي في تفسير الحجون لانه قال في الروض الانف أو الحجون على فرسخ وثلث من مكة (ص ٨٣)

وقال الفاكهي ثنية المقبرة وهي ثنية المدنيين التي تشرف على الحجون (ص ٣)

وقال القطبي: يرد الحج من ثنية كذا وهي الحجون (صفحة ٧٦) وقال في موضع آخر: ركب ابو جعفر المنصور (عام ١٥٨) من بير ميمون فلما كان بين الحجونين سقط عن فرسه (ص ٩٦) وقال ابن ظهيرة: المشهور عند أهل مكة ان الحجون هو الجبل الذى فيه الثنية التي يدخل منها الحاج الهابط على المقبرة وعرفها الازرقي بثنية المدنيين ويسمونها الحجون الاول بالنسبة الى الخارج منها الى جهة ذى طوى والزاهر ويقولون لما بينها وبين الثنية الأخرى الهابطة على الخنلع وطريق الوادى وتسمى الخضراء، بين الحجونين، ويعين الخارج منها الى جهة منى كما هو صريح كلام الازرقي والخزاعي والفاكهي والنودى (الجامع ص ٣٥٨)

[للبحث صلة] الرياض رشدى الصالح ملحس

من تراثنا الخالد

(١) ابو عبد الله ابن بطوطة

الرائد العربي الخالد

صفحة من طموحه ومغامراته

يخلدها كتابه « تحفة النظار في غرائب الامصار »

[٧٠٣ — ٧٧٩ ه]

(١)

ياشباب الاسلام ! خذوا درس الطموح السامي
والمغامرة الحازمة من حياة هذا الشاب المغوار

كانت ولادة هذا الرائد العربي الخالد : محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي [1] المعروف بابن بطوطة ، في ثغر طنجة ، بالمغرب الاقصى ؛ في عام ٧٠٣ ه . وفي هذا الثغر الافريقي الباسم الذي طالما غص مرساه بالسفن الشرقية والغربية نشأ رحالتنا الطموح من بيت علم ومشيخة وقضاء [2] ؛ ومن سماء هذا الثغر الجميل ، ثغور البحر الابيض المتوسط البديع ، ومن خلال صفحات مياهه المشرقة المتدفقة ؛ تطلع هذا الشاب العبقري الى سماء المجد ،

(١) اللواتي : نسبة الى « لواتة » وهي على ما في كتاب « تاريخ الجزائر » للاستاذ مبارك الميلي قبيلة من البربر كانت ذات شوكة وعدد وفير (ج ٢ ص ١٥١) ولا ينافي تحدر ابن بطوطة من هذه القبيلة عروبته فهو وآباؤه عرب لسانهم العربية واعتقادهم عربي وقد اعتز بعروبته في حديثه مع السلطان محمد شاه بالهند . (٢) قال في الجزء الثاني من رحلته : « وأما القضاء والمشيخة فشغلي وشغل آبائي »

وأبى الا أن يكون له اسم لماع فى « سجل » الخالدين ، فما بلغت سنة ثلاثا وعشرين حتى امتطى غارب السفر فى همة قعساء نادرة ، مزمعاً إنجاز مهمته بكل قواه ، وكان للبيئة الفاضلة التى نشأ فى اكنافها ، وكان للحضارة الاسلامية التى تهدل غصنها المورق من دوحتها السامقة — أثر عظيم فى طموحه واستسهاله المصاعب فى سبيل خدمة العلم والدين والمجتمع الاسلامي .

وقد روى لنا فى مبادئ كتابه الذى أملاه املاءاً على ابن جزى ، والذي نرى انه استخلصه من مذكراته — انه خرج من مسقط رأسه فى يوم الخميس الموافق ثانى رجب عام ٧٢٥ هـ وكان شعاره الاعتماد على الله وحده فى انجاح مراميه القصية ، ولهذا رأى أن يفتتح هذه السياحة العالمية بحج بيت الله الحرام وزيارة مسجد نبيه عليه الصلاة والسلام تيمناً وأداءاً للواجب الدينى ، وجال جولة فى بلاد المغرب الواقعة فى طريقه الى ديار الحجاز ولم يفته تدوين أوصافها ، كما أنه وصف من بعدها مصر والشام إذ هما فى طريقه ، وبعد لاي وصل إلى الحجاز فحج وزار ، ووصف الحجاز فى عهد وصوله اليه وصفاً رائعاً جامعاً ثم ارتحل إلى نجد فالعراقين فوصفها كذلك وارتحل إلى ماوراء النهر ، وساح فى بلاد الهند واستوطن مدة مديدة عاصمتها الكبرى « دهلى » وخالط مليكها العظيم محمد شاه فاستقضاه وقربه منه وأسبغ عليه نعما وافرة ، وعنى بذكر مزاياه ووصف آثار عظمته وهمته وكرمه لكنه لم يفته ذكر ما ينتقده عليه فى تدبير مملكته وأعماله القاسية ، وسار بسيرة أهل الهند وتعلم لغتهم وحيي حياتهم ولكنه كان ينظر من خلال تفكيره العبقرى إلى كل شيء بعين الرائد البصير المستكشف الناقد ، وتوقل فى بلاد الافغان ووصفها وصفاً منطبقاً على حياتهم وطبيعة بلادهم ، وخاض البحار والقفار فى رسالة ملكية إلى الصين فوصلها بعد جهد جهيد ، وتجول فى نواحيها الغامضة وأتى بخبرها اليقين ، وعاد الى بلاد

الجاوة بعدما لاق الاهوال فى المحيط الهادى فنزل بسومطرة ؛ ثم انقلب الى التركستان فالبلغار فوصف ماشاهده بها من صناعات غير مألوفة وحضارة غير معروفة ثم عاد إلى مسقط رأسه بعد أن حج وزار مرة أخرى فوصل الى الشام وقد تغير كثير من مظاهرها الاولى ولم تطب له الاقامة لا فى مسقط رأسه (طنجة) ولا عند الملك ابي عنان المريني إذ قد شعر بنقص فى سياحته العالمية فهذه الصحراء الكبرى وبلاد السودان وهذه الاندلس لم يصل اليهن جمعاء ، ومن ثم تقلب فى أقطار الصحراء الكبرى باحثاً واصفاً وجال فى السودان منقباً ثابتاً ووصل الى الاندلس مدققاً مستكشفاً ولم يكتم هلعه من تقلص العمران الاسلامى فى هـذا « الفردوس الارضى » الجميل ، ثم عاد إلى فاس مبتهجاً منشرح الصدر بما أذن الله به من نجاح ، وما أكال عليه من نعم ، وما وفقه إلى معرفته من أراض وبحار وامم .

والامر الذى يجعلنا نكبر ابن بطوطه ونرفعه الى مصاف المستكشفين بحق هو درسه العميق لاحوال الامم التى جال في بلادها درساً مملوءاً بالتحقيق والحكمة والانصاف غير متحيز ولا متغرض، ثم تنقيبه عن وجوه الكمال والنقص في حياة الامم وسياسات الممالك التي قدر له أن يتجول فيها وعنايته بعادات القوم وتتبع عقائدهم وإيضاح مناحى تفكيرهم ونظام حياتهم وما عليه مجتمعهم من رفاهية أو تقشف ، وبذخ أو تصوف ، ورقي أو انحطاط ، ثم اهتمامه بجغرافية البلاد وذكر أنواع مستنبتاتها من أشجار وفواكه ووصف هـذه النباتات بدقة الرجل الفنى الخبير ثم كفاحه وجلده على النوائب ازاء الوصول إلى مراميه كفاحا وجلداً ينقطع دونها كثير من الابطال ، ثم اقتداره على مسايرة المجتمع فهو إن حل فى الهند أصبح هندى الملبس والمطعم والمشرب والمركب ، وان نزل بالتركستان استعمل آخر طراز من آثار مدنيتهم فتراه

هناك راكباً « العربة » ذات الخيل ، معرضاً عن ركوب الخيل والجمال ، وكذلك حاله ان دخل الصين أو كان في المليبار أو في الجاوة ، ومزية أخرى لابد لنا من التنويه بها هنا، لنضيفها الى « سجل » مزايا هذا الرائد المغوار ، هي بطولته وإقدامه وعدم احتماله لحياة الذل والهوان فطالما ركب متون الاهوال مجاهداً في سبيل الله تارة ومدافعاً عن النفس والنفيس أخرى . ومع كل هذه الاحوال والاهوال والمسرات والمباهج التي مرت على رحالتنا العظيم فان له من وراء كل ذلك عينين ثاقبتي النظر ، يشاهد بهما ماوراء المنظور والمحسوس ويتبصر بنورهما القوى مجاهل آماله الفيحاء ، في استطلاع كل جديد على وجه البسيطة ليعود الى قومه في النهاية بالانباء العظيمة، لينير امامهم سبل الحياة في تمحيص وتدقيق .

إذن فابن بطوطة قد مثل النظرية العلمية الخالدة (خدمة العلم للعلم) وأيد النظرية القائلة بتبرز العلماء المسلمين وتفانيهم في نشدان اصلاح الانسانية من طريق تعميم المعرفة وتثقيف العقول بعلم أحوال من يمشى على الارض وما يدب أو ينبت على سطحها ، غير مبال بما يقابل به الرواد العالميون في تلك العصور من صدمات التخبيل والانكار المريرين ؟

(للبحث صلة) المدينة المنورة « باحث »

ضرورة بعث التاريخ الاسلامى

بقية المنشور على الصحيفة الاولى

لاجرم ان النهوض يدعونا لاعادة كتابة تاريخنا الاسلامي الزاهر والمكوف على احياء محاسنه في شتى نواحيه ، وليكن ذلك باقلام من ذهب على صفحات من تقدير وتحرير بمداد من ابداع وانسجام ، وبهم من حديد لينجلو بانفسنا من جديد محاسن ذلك الماضى الزاهر ، لننعش به هذا الحاضر العاثر وقديما خاطبنا الاسلاف بقولهم .

ماحك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع امرك

(المحرر)

التاريخ وأهميته

— ٣ —

العلامة الشريف عبدالرحمن بن زيدان
نقيب الاسرة المالكة بالمغرب الاقصى

فلولا التاريخ لم تنكشف هذه الحقائق ، ولولاه لم يبلغنا ما كانت عليه الامة العربية التي نمت اليها بصلة الوصل من الشفوف و بعد النظر واصالة الرأي. ولولاه ما أدركنا شيئاً من نموتها وكالانها الجة ، ولولاه لم نطلع من اخبارها على نظير ماحكاه الحافظ الكلاعي في اكتفائه ، والحافظ أبو الفرج بن الجوزي في كتاب الاذكياء ، والقاضي ابو الحسن الماوردي في كتابه إعلام النبوة من أن جد العرب اليمنية وهو نزار بن معد بن عدنان كان له أولاد أربعة: مضر وربيعة وإياد وانمار ، فلما حضرته الوفاة أوصاهم ، وعين لهم ما يحوزه كل واحد مما يخلفه من المال حيث قال لهم : يابني هذه القبة الحمراء وما يشبهها من مالي هي لمضر ، وهذا الخباء الاسود وما يشبهه ، لربيعة ، وهذه الخادمة وما يشبهها لاياد ، وهذه البدرة والمجلس وما أشبهها لانمار ، فان اختلفتم في شيء من ذلك فمليكم بملك نجران ، وهو الافعى الجرهمي ، ثم لما مات اختلفوا في ذلك فتوجهوا الى ملك نجران ليفصل بينهم ، فبينما هم يسيرون إذ رأى مضر كلاءاً قد رعى فقال ان البعير الذى رعا هذا الكلأ لأعور ، وقال ربيعة هو أزور ، وقال أياد هو أبتر ، وقال انمار هو شرود ، فلم يسيروا إلا قليلا حتى لقيهم رجل فسألهم هل رأوا بعيراً له ، فقال مضر هو أعور ، فقال الرجل : نعم ، وقال ربيعة هو أزور فقال الرجل نعم ، وقال أياد هو أبتر فقال الرجل نعم ، وقال انمار هو شرود فقال الرجل نعم ، وهذه والله صفات بعيرى ، فدلوني على محله ! فقالوا : والله ما رأيناه ، فقال : قد وصفتموه بصفاته فكيف تقولون أنكم لم تروه ، فارتفع معهم إلى ملك نجران ليفصل بينهم و بينه في بعيره الذى وصفوه وأنكروا رؤيته ، فلما نزلوا على الملك ناداه صاحب البعير وقال هؤلاء أصحاب بعيري

وصفوه بصفاته وقالوا لم نره ؛ فقال لهم الملك كيف لم تروه وأنتم قد وصفتموه ؟ فقال مضر رأيته يرعى جانباً ويترك آخر فعرفت أنه أعور ، وقال ربيعة رأيت إحدى يديه ثابتة الأثر والاخرى فاسدة الأثر فعرفت أنه أفسده بشدة وطئه لازوراره ، وقال أياد رأيت بعره مجتمعاً فعرفت أنه أبتر إذ لو كان ذيالا لمصع به ، وقال انمار رأيته يرعى المكان الملتف ثم يتخطاه لغيره فعرفت أنه شرود !

فلما سمع الملك أجوبتهم هذه قال للرجل أنهم ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه في غيرهم ، ثم سألهم عنهم فأخبروه أنهم بنو نزار ، فقال أتحتاجون إلي وأنتم كما أرى ، ثم دعا لهم بطعام وشراب فأكلوا وشربوا ثم قال مضر : لم أر كاليوم خمراً أجود لولا أنها نبتت على قبر ، وقال ربيعة : لم أر كاليوم لحماً أطيب إلا أنه ربي بلبن كلبة ، وقال إنمار : لم أر كاليوم خبزاً لولا أن التى عجنته حائض ، وقال أياد : لم أر كاليوم رجلا أسرى لولا أنه يدعى لغير أبيه !

وكان الملك قد وكل بهم من يسمع كلامهم فأخبره بما سمع ؛ فدعا الملك صاحب شرابه وقال له : الخمرة التى جئت بها ماقصتها ؟ قال : من كرمة غرست على قبر أبيك لم يكن عندنا شراب أطيب من شرابها ، ثم دعا الراعي فسأله عن الشاة التى أكل لحمها ماقصتها ؟ قال هي شاة ماتت أمها فأرضعناها من لبن كلبة ولم تكن عندنا شاة أسمن منها ، ثم دعا عاجنة الخبز فأخبرته أنها حائض ثم سأل أمه عن أبيه الذى يدعى اليه فقالت له وهو ملك لا ولد له فكرهت أن يذهب الملك من داره بموته فأمكنت رجلا من نفسها كان نزل به فحملت منه ، فهو أبوه ، فعجب الملك إذ ذاك مما اهتدى اليه ضيوفه أبناء نزار ، فدس اليهم من سألهم عن علمهم بما قالوا ، فقال مضر : علمت أنها خمر قبر من كون شأن شرب الخمر ذهاب الغم وهذه أدخلته علينا بشربها ! وقال ربيعة : علمت أنها شاة رضعت ابن كلبة لأن شأن لحوم الانعام ان يكون الشحم فوق اللحم والكلب بخلاف ذلك وهذا اللحم وافق الكلب فى ذلك ! فعلمت أنه

اكتسبت ذلك من اللبن ! وقال إنمار : علمت أنه عجين حائض من عدم انتفاشه حين فت ، وشأن الخبز الذى لم يعجنه حائض الانتفاش حين فته ! وقال أياد : علمت ان الرجل يدعى لغير أبيه لأنى رأيته صنع لنا طعاما ولم يأكل معنا فعرفت ذلك من طباعه لان أباه لم يكن كذلك ! فرفعت أجوبتهم إلى الملك فازداد عجبه ثم دعاهم وقضى بينهم فيما اختلفوا فيه وانصرفوا ! . .

فلهذا وشبهه مما استفيض من قوة ذكاء العرب ورجحان عقولها قضى لهم على غيرهم ، غير واحد ، من غير أهل جلدتهم ، كباقعة الفرس الاسلاميين (ابن المقفع) المشهور بكمال المعارف والاقتدار ، إذ قال : ان امة العرب أعقل الامم ، لأنها حكمت على غير مثال مثل لها ؛ إذهم مع كونهم اصحاب إبل وغنم وسكان شعر وادم ، يجود أحدهم بقوته ؛ ويتفضل بمجهوده ؛ ويشارك فى ميسوره ومعسوره ، ويصف الشيء بعقله فيكون قدوة ، ويفعله فيصير حجة ، ويحسن ما شاء فيحسن ؛ ويقبح ماشاء فيقبح ، أدبتهم نفوسهم ، ورفعتهم هممهم ، وأعلتهم قلوبهم وألسنتهم ، فمن وضع حقهم خسر ، ومن أنكر فضلهم خصم ؛ ولنقتصر الآن على هذا القدر من فضل العرب التاريخي ، لئلا يقال : مادح نفسه يقرئك السلام ! على ان هذا لايقال ، فيما هو من صميم التاريخ ؛ فالتاريخ مادة كبري تمد المعتنين بها بقوة النقد والادراك ، وتهديهم الى الاتيان بالمستدركات الادبية والفوائد الخاصة التى ترقق حواشى الانسان ، وتهبه معرفة اخبار الماضين ؛ وتلقنه دروس الذكاء والعبرة المزدوجة بحوادث من تقدمه ؛ فيضيف بذلك كما قيل ؛ اعماراً الى عمره ؛ فتراه يشارك فى المعرفة من تقدمه بآلاف السنين كأنه حاضر معهم :

اذا عرف الانسان اخبار من مضى ... توهمه قد عاش من أول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر دهره ... الى الحشر ان ابقى الجميل من الذكر

[يتبع] عبد الرحمن بن زيدان

اعلام الادب فى جزيرة العرب

﴿ ٢ ﴾

السيد جعفر البيتي

١١١٠ — ١١٨٢

﴿ ٢ ﴾

ميزته الشعرية

ومن الحق أن نقول أنها البراعة والسمو في التفكير وفي الاسلوب ، اذا قسنا شعره باشعار جمهرة معاصريه الذين لا يترفع بهم « شيطان» الشعر عن حدود « شعر الفقهاء » أما اذا وضعناها بجانب براعة المتنبي والمعرى واضرابهما من فحول الشعر العربى فى عصوره الذهبية فاننا نجد شاعريته تتطامن ، و ينـدى جبينها عرقا ، على أنها فى بعض الاحيان تتسامى الى مناكب هؤلاء الجبابرة من عمالقة الادب فتلمسها فى تجلة وا كبار . وتتمثل هذه الاحيان فى شعره « السياسي والاجتماعى » الذين يستعرض فيهما حوادث عصره السياسيه والاجتماعيـة على شريط من البيان ساحر ، يطالعه القارىء فيحس بنبضات قلبه تشتد وتزداد ، حتى لكأنه قد عاش مع الشاعر فى ذلك العصر وشاهد ما شاهد فتألم .. وتتمثل كذلك فى شعره (المجونى) الذى يطلق عليـه ا اسم التحميضات) وهى لفظة أقرب الى المنطق الفقهي منها الي المنطق الشعرى فهذه التحميضات يسمو فيها الشاعر أحيانا الى درجة الابداع ، و يخفق فيها أحياناً ، ولكن تساميه أوفر وأ كثر ولقد انتثرت درر تحميضاته على شواطىء أودية شعره فا كسبتها رونقاً وازدهاراً اذ تجلت فيه هنا وهنك ، ازهاراً متفتحة الا كمام ، مشرقة الاوراق ، مزدانة بلطائف السخرية ، والتهكم اللاذع ، وتتمثل كذلك براعته فى شعره (العامى)

الذي تمكن بقوته البيانية ان يدمج فيه كثيراً من عبارات عامة جيله فلم تزده الا قوة ولمعاناً ، كما تتمثل في شعره (التركي) فان للسيد جعفر شعراً تركيا هو نتيجة تفاعل البيئة وتأثر المحكومين بالحاكمين .

هذه أهم وجوه براعة شاعرنا عرضناها أمامك ياسيدي القارىء عرضاً مجملا وسنعرض عليك ما يؤيد دعوانا مما استصفيناه من شعره ، مقسما على النحو الذي ارتأيناه

موضوعات شعره

نظم شاعرنا في فنون الشعر القديمة كلها ، في المديح والهجاء ، والحكم والرثاء وفي المجون والغزل ، وفي الاخوانيات والعتاب ، ونظم في المعارضة والنقد الاجتماعي ، وفي الطب والحساب ولا حاجي ، وفي الوصف السياسي والاجتماعي والفني ونرى أن أسمى مديحياته (لاميته) واجود مجونياته (نونيته) . (ارجوزته) وأجمل غزلياته (ميميته) وأروع اخوانياته (بائيته) . (لاميته) ، وأرقى معارضاته (عينيته) وأهم نقدياته (همزيته) وأرقى وصفياته السياسيه (يائيته) وأجمل وصفياته الفنية والاجتماعية (عينيته) السالف ذكرها فهذه القصائد والمقطوعات هي التي انتحلناها من شعر السيد جعفر ، وهي التي سنعنى بسردها فيما يأتي :

نثره وموضوعاته

للمترجم نثر كثير ولكنه كله من النوع المسجوع ، وموضوع هذا النثر لا يتجاوز الاغراض العادية من طلب ورغب ، وعتاب وتهديد واشتياق واستنجاز وعد الخ . أما النثر الفني والاجتماعي والسياسي والاقتصادي فما كان للناس عناية بهما اذ ذاك . ولقد وجدنا لشاعرنا كتابا مخطوطا جمعه وسماه (مواسم الادب وآثار العجم والعرب) [1] يقع في نحو ٣٠٠ ورقة جمع فيه آثار الملوك الأوائل في حكمهم وأعمالهم وامثال العرب ، فهو (سفينة) من سفن الادب

(١) يوجد في مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة ، بالمدينة المنورة

السيارة في ذلك القرن وما يليه ، وفي هذه السفن كان الادباء والعلماء يجمعون ما يحفظون وما يطالعون من الطرائف والتحف بدون مراعاة ترتيب خاص أو تبويب منظم ، فهو بمعنى الكلمة اذ لا يجهد فيه المؤلف قريحته ولا يظهر فيه مدى مقدرته وانما يتمثل فيه مدى اطلاعه الواسع . وقد لاحظت في ديوان الشاعر كثرة استكتاب الناس له في ميداني النظم والنثر ، لتقضى حاجاتهم بما تدبجه يراعته البليغة الساحرة ؛ وهذه الملاحظه دلتني على أمرين أولهما اشتهار الشاعر في عصره والثاني ايمان الناس يومئذ بتأثير الكلام البليغ على حبات القلوب واستهوائه الافكار ؛ وهذا الامر الثاني أوصلني الى استخراج حقيقة اجتماعية هامة من بين ثناياه هي تشبع جو ذلك الجيل بالادب واحتفالهم بالادباء عن قدر حالهم وآمالهم وآلامهم ؛ ثم انا اذا أضفنا الى هذا الاستكتاب الوفير ما أورده مترجمه الدمشقي من قوله عنه (الناثر الاوحد) وقوله (و برع في نظم الشعر) علمنا أن تقدير هذا الشاعر ليس مقتصراً على أهل بلاده وحدهم بل لقد بلغ صيته الادبي الى الاقطار المجاورة ايضا . ثم أن السيد جعفراً هذا قد يكون كتب غير كتابه ذلك وحرر غير رسائله التي في ديوانه ، في الادب وفي الطب وغيرهما . وفي الوقت الذى تكتشف جميع آثاره الادبية والعلمية تكتشف ترجمته الحقيقية وافرة غير منقوصة

بما ذا تأثرت شاعريته ؟ وما ذا أثر ؟!

عندنا من القرائن ما يبيح لنا أن نزعم أن شاعرنا تأثر في شاعريته بالمتنبي ؛ وقد يكون هذا التأثر نتيجة مطالعاته لشعره ، أو نتيجة دراسته لشعره ، فقد أدركنا الناس في هذا البلد وما زالوا كذلك ، مغرمين بشعر المتنبي يتدارسونه و يتذاكرونه في مسامراتهم ، وهم يرون في شعر المتنبي عبقرية وسمواً تشوقهم أكثر مما يشوقهم شعر غيره . وهذا الذي أدركناه هو نتيجة لما لم ندركه ؛ و يدلك على تأثر شاعرنا بالشاعر الكندي ، تلاوتك لقصائده التي ستمر بك ، ومقارنتك بين ما يحمله من اغراض وأساليب ، و بين ما يحمله شعر المتنبي من هذا القبيل ، على أن من

الحق أن نقول أن تأثره بشعر المتنبي كان محدوداً ، وكان خفياً ، فقد طغت موجة اسلوب البيئة على مطمح الفكرة ، وارغمتها أن تسايرها جنبا الى جنب فى كثير من الاحيان . وفى الاحيان التى يجد الفرصة سانحة تراه ينفلت من جاذبيه هذه البيئة فيرفرف باجنحته و من ثم يتسامى الى المثل العالى من شعر استاذه العظيم . اذن فشاعرنا قد تأثر بشعر المتنبي ، ولذلك سمت شاعريته عن اقرانه ؛ ثم ان له مواهب خاصة هيأته لأن يتقبل أثر شاعريته المتنبي فيمضى فى محا كاته تارة في الهدف ، وتارة فى الاسلوب !

أما تأثيره فى شعراء بلده وقطره والاقطار المجاورة لبلاده فى عصره ، فذلك أمر نرى الوقوف دون تقريره تقريراً جازماً ، لأن دراسة ذلك الجيل تنقصنا ، واحواله وحياته لسنا بها جد خبراء ، وهذا لا يمنعنا أن نتخيل حصول شيء من التأثير المنشود خصوصاً فى بلده ، يدلك على ذلك أن اسم السيد جعفر البيتي مايزال رطباً شهياً مشهوراً على السنة الناس فى هذا البلد ، وهذا برغم كونه من أهل القرن الثاني عشر ، و برغم احتجاب عصره باستار سميكه من السنين والانقلابات .

أما الواقع الذى نقرره ، ولا نحجم عن اعلانه فهو أن لشاعرنا صيتاً خارج بلاده ، وصل صداه الى الشام والى اليمن وحضرموت ، فقد اجتمعت باحد اقطاب الحركة الادبية من الشبان الحضرميين فى هذا العام فاذا هو مشغوف بالسيد جعفر البيتي مطلع على ديوانه في جاوة ، رواية لمقطوعات من شعره ، معجب بجونياته وتحميضاته ، وهو يقول أن ديوان السيد ، الموجود بجاوة اضخم بكثير من هذا الذي اطلع عليه فى مكتبة شيخ الاسلام بالمدينة المنورة ؛ ثم هذا السيد محمد خليل الدمشقي مؤلف كتاب « سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر » يشيد بذكره ويجعله أوحد عصره فى النثر و يعتبره ذا براعة فى الشعر ، وهذا الاستاذ خير الدين الزركلى أورد ترجمته فى كتابه « قاموس الاعلام » وهو الكتاب الذى اشترط فيه أن لا يدرج فى متنه الامن كان علماً ذا اشتهار فى الادب أو العلم أو أى منقبة من المناقب . . فكل هذه الدلائل البارزة تجعلنا محقين فى اعتبار السيد جعفر البيتي من مشاهير ادباء القرن الثاني عشر .

حياة جيله من شعره

يستطيع الباحث الحصيف أن يتفهم طرفاً من حياة ذلك الجيل، من خلال تأمله لشعر هذا الشاعر النبيل ، ونعني بالجيل هنا من اختلط بهم الشاعر واتصلت حياتهم بحياته بسبب المواطنة والمعاصرة . فهم مهما اثرت فيهم القلاقل ، كانوا ذوى يسار لا بأس به ، وكانوا متنعمين ، وكانت فيهم شهامة وإباء ، وكانوا أهل صراحة ، وكان للصناعة المقام الثانى لديهم ، أما التجارة فكانت مألوفة لديهم ، وكذلك الزراعة ، بل أكثر من ذلك . وكانوا مغرمين بالأدب والادباء ، وكانت الآداب منتشرة بينهم ، وكانوا شاعرين بالارتباط الاسلامى ، وكانوا ذوى صفاء وظرف واخلاص وتآلف ، تسود بينهم المحبة فتذهب عنهم سخائم التكلف ، وهذا برغم ما يحدث من المنافسات الطبيعية ، نقول هذا بدليل القصائد الغر التى كان الشاعر يوجهها الى اساتيذه فى اغراض خاصة ، و بدليل جوابه اللطيف الصريح لقاضيه فى دين له ، « يحيى بدين » و بدليل مدائحه فى اقرانه مدائح تفيض بالاخلاص والتقدير والبساطة ، كذلك نأخذ طرفاً من حياة جيل هذا الشاعر المتصل به ، من شعره ، لأنه كان مرآتهم التى ترتسم على صفحتها مظاهر حياتهم وخفاياها المتأصلة ؟

[يتبع] عبد القدوس الانصارى

خواص الاجسام

الحلقة الثانية

اهدتنا ادارة الشركة العربية للطبع والنشر والاستاذان عبدالرحمن بكر صباغ محمد بخش مؤلفا الكتاب هذا الكتاب المدرسى الواضح الاسلوب الجم المؤلف على منهج المعارف العامة والمقرر لديها وهو مقرر للسنة الثانية الابتدائية ومطبوع فى مطبعة الشركة العربية للطبع والنشر طبعا متقنا جميلا على ورق صقيل وغلاف جميل فنحث الطلاب لاقتنائه و يطلب فى المدينة من فرع الشركة

التجديدية التي وصلتنا عن طريق الصحف والكتب . فلزاماً علينا أزاء ما يفرضه عليه المستقبل من التبعات الثقيلة أن ننصح له بالاطلاع على الاطلاع على الآثار الحديثة ومؤلفات أعلام الادب العربي بمدأخذ نصيبه من العلم والتهذيب ومراقبة النهضة الفكرية في الشرق العربي مراقبة دقيقة تسمح له في المستقبل باداء الرسالة الحيوية العظيمة ولست اسمي هنا كتباً بعينها انما أدع الناشيء ليحتكم الى ذوقه وعقله فقد يكون في هذا الغرض ما يثقل عليه ويورثه الملالة والسأم وانما هذا الامر مسألة رغبة واقبال من النفس قبل أن يكون فرضاً تقبل عليه النفس مثقلة الخطى كارهة فتؤديه في غير ما اتقان ، وكانما تؤدي بذلك عملا اتوماتيكياً في غير وعي ولا شعور وبذلك تضيع الفائدة ويذهب النفع و :

انما تنفع المقالة في المرء اذا صادفت هوى في الفؤاد

فكما أن فكر الاديب وخياله لا يؤاتيانه الا حين تتولد الرغبة في النفس الى الكتابة فتدفعها الى الاستجابة لغريزتها ليستطيع الكاتب بذلك أن ينتج نتاجاً حسناً وان يبدع ويفتن وكذلك شأن القارئ فالاقبال على القراءة والدرس انما يكون بداع من صوت النفس ووحي الخاطر والتجارب النفسي حينما تهدأ النفس وتستجمع ثباتها وتثوب الى رشدها وحسها .

فالقارىء ولاديب في الحالة سواء تجمعها وحدة الاسباب الى ممارسة هذين الضربين من العمل فكما تدفع الرغبة بالاول الى الاستجابة لغريزة الفن المتأصلة في طبيعته الفنانة ـ كذلك الثاني .

أما الصحف ففي رأيي ما دامت لا تمثل الادب الصحيح نظراً لاضطراد نظام العمل فيها على طريقة رتيبة لا تدع للادباء فرصة الاجادة والابداع ارواء لغريزتهم الادبية وللفن وحده ثم للقراء أخيرا وما دامت تميل الى سرد الحوادث اليومية والأسبوعية فان في هذا ضياعاً للناشئ وتبذيراً لاوقاته ؛ على أنها قد لا

تخلو من فائدة ، واذا كان الغرض من الصحف المجلات الشهرية والاسبوعية وهو على ما أظن وأتوقع ان الاستاذ الانصارى يرمى اليه و يقصده فهي كثيرة تتجاوز حد الحصر وفى مقدمتها أمهات المجلات المصرية مجلات دار الهلال والرسالة والمقتطف والسياسة الاسبوعية ، ومجلة الحديث السورية والمكشوف ، ولا أظن أحداً يلومنى على هذا الاختيار و بالاخص اختيار كثرة الصحف المصرية على غيرها من سورية وعراقية ولبنانية ، فالصحافة فى كل البلاد العربية ، عدا مصر ـ لاتزال وليدة لما تستكمل من القوة والتقدم ما يرتفع بها الى المقام الاسمى والمكانة اللائقة فى عالم صاحبة الجلالة « الصحافة الحية » هذا هو ما أراه ولست أزعم أنى قد أوفيت الموضوع حقه ، أو أتيت بفكرة محدثة ، أو رأى مبتكر .

مكة « ساكت »

ماوراء المنظار

للأديب سيف الدين عاشور

مثل الاديب — في ابسط فرض — كمثل الفلكي الجاثي من وراء منظاره يرصد الكواكب والافلاك . وانما يظهر الفرق بينهما ان الفلكي رجل العمل المؤقت في حدود ومسافات معينة لا يستطيع ان يتجاوزها الى ماوراءها ، فكل عمله ان يرصد الكواكب فنظم لا يحاول ان يذهب الى ابعد من ذلك من عوالم اخري ليس في مكنة المراصد تقريبها . اما الاديب او الفنان فعمله فوق ذلك ، الاديب يقف أمام منظاره ، لا ليرصد شيئا معيناً بل ليرصد كل شيء هو يبحث عن كل شيء في الحياة ! يبحث عن الفضيلة والرذيلة ، عن العظمة والحقارة ، عن السمو والانحطاط ، فعمله لا يتقيد بحدود ومسافات ، بل يخترق الحدود و يتجاوز المسافات ليصل الى اعمق الاعماق في كل شيء . في حركة الحياة ، وفي النفس الانسانية التي هي منبع الحياة ، وفي مناظر الكون التي ابدعتها قدرة الله : والاديب بعد هذا ليس هو رجل العمل المؤقت بل هو رجل الحياة المستمرة التي تتعاقب امام انظارنا في شتى مواكبها ودرجاتها ، وليس منظاره — بعد ذلك — الا ملكة ذهنية وقدرة نفسية ! فهو بهذين الشيئين يستطيع ان يرى و يتصور العالم من خلال ذهنه ونفسه ، اوفي باطنها بالذات ، اذ تتسع النفس احياناً فتشمل كل شيء ، و يسمو الذهن احياناً فيحيط بكل شيء .

وفي الذهن السامي ومضات سريعة فيها معنى من معاني الاشراق والكهرباء معاً ، يتصل كل منها بالنفس الانسانية المتطلعة الى آثار الاديب ، فتنجذب نحو الحق بداعي الكهرباء وتسير في طريقه بداعي الاشراق .

وفي النفس الرحبة التي تتسع لجميع مواقف وفصول الحياة مايساعد على اداء المهمة الادبية بدقة وامانة ، اذ تكون الومضات صادرة عن احتكاك

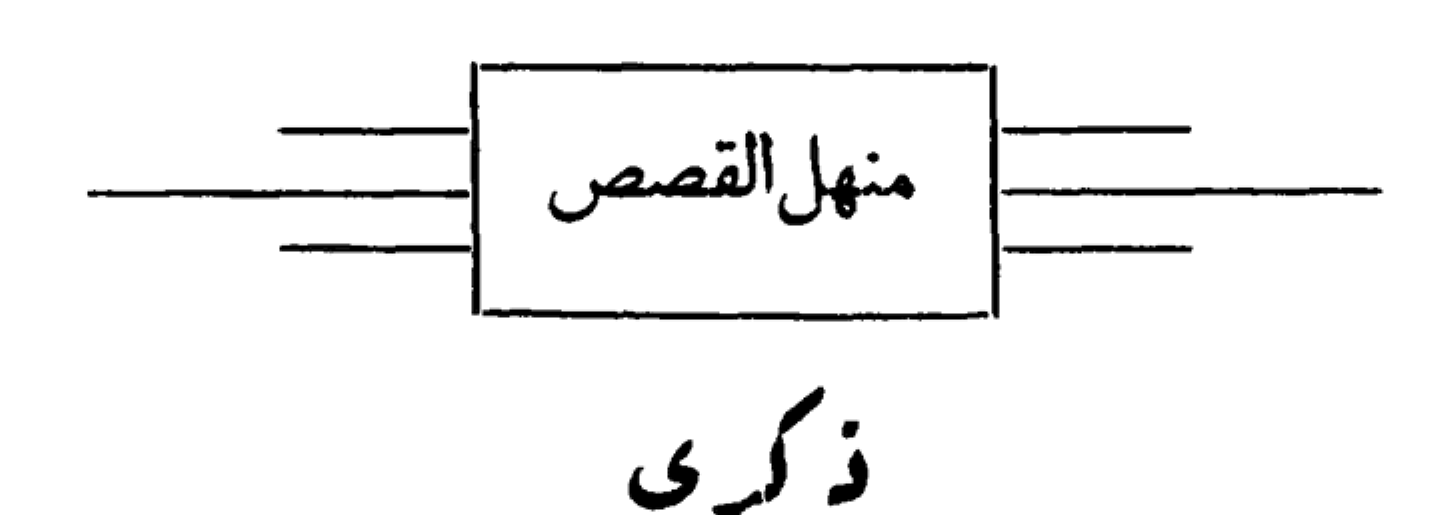
قوي في داخل النفس — يستجيب لنتائجه الذهن السامي بسرعة —، وليست عن اعمال بهلوانية ، اوشكليات تزجى حسب الطلب والامزجة والمناسبات فليس الاديب البهلواني الا اكذوبة من اكاذيب الحياة ، الغرض منها تضليل الاذهان الكليلة التي لا تفقه معني الفن ، ولاتحفزها دواعي السمو .

هذه كلمة موجزة اكتبها الان تمهيدا لما سيتبعها من كلمات تحت هذا العنوان الذي يشير الى الحياة باكملها في مقاييسها المتنوعة ، ودرجاتها من النقص او الكمال والى كل ذلك توجه مناظير الادباء والفنانين من كل صوب ، وعسى أن أوفق ؟

« سيف الدين عاشور »

تصحيحات

جاء في مقال الاديب « جرير » المنشور في الجزء الرابع عن « الكتب والصحف » بعض اخطاء هذا تصحيحها : (في فلسفة القصائد) صوابها : (في فلسفة العقائد) (ان يتفق) — صوابها : (ان يتفتق) . (نماذج الامية) — صوابها : (نماذج الادمية) (لانه تدربه) —صوابها (لانها تدربه) . (من أحدث الشعر والنثر) — صوابها : (من حديث الشعر والنثر) ؟



ذكرى

للاديب « س »

أَرُسْتُقْرَاطِيُّ الاسرة ! ...

ولذا كان فى المدرسة على الرغم من توقد ذكائه ، وشدة حساسيته ؛ لا يمتاز كما يمتاز أمثاله من ذوى الحساسية والذكاء !

بل كان ـ شأنه شأن اكثر ابناء الذوات أو أبناء الاسر الارستقراطية ـ تلميذاً متوسطاً ، لا هو بالمتفوق النشيط ، ولا هو بالمتأخر الكسول .

و يشاء الله أن ينتهى هذا التلميذ المتوسط من سنى دراسته المقررة فى تلك المدرسة ، و يفوز بشهادة النجاح ؛ و يخرج لكى يبدأ من جديد حياة الدراسة الاخري : حياة الدراسة العملية فى مدرسة الحياة .

ولكنه لم يكن من اولئك الممتازين الاوائل ، اولئك الذين تخطبهم وظائف الحكومة في بعض الاحيان ؛ ولسوء حظه كان المتفوقون عليه كثيرين ، وكانت النتيجة أن زاد العرض على الطلب ـ كما يقول الاقتصاديون ـ ولم يبق لاخينا محل شاغر يعمل فيه ، وكانت النتيجة الاخري أن تقدم عليه زملاؤه فى تلك الوظائف وتأخر هو . . . أو بعبارة أخرى بقى حيث كان . . .

لقد كان ارستقراطي الاسرة

واذن فليس هو فى كبير حاجة الى أن يبحث له عن عمل آخر ؛ وليس هو فى كبير حاجة الى ان يغامر فى ذلك الميدان الرحيب الفسيح : ميدان الاعمال الحرة ، و يجاهد مع سواه ممن غامروا فى ذلك الميدان .

واذن فهو يظل قابعاً فى دار أبيه، مكباً فى بعض الوقت على مطالعاته فى الادب وفى غير الادب ، ومنشغلا ، أو على الاصح شاغلا نفسه فى الاوقات الاخرى باستقبال من يرتادون تلك الدار من ضيوف أبيه ، وضيوفه هو أيضا والقيام بما يجب فى مثل هذه الاحوال من المجاملات ، وتبادل الاحاديث والنكات مع اولئك الضيوف .

ولكنه شديد الحساسية كما علمت

ولكنه يرى زملاءه الكثيرين ، يسيرون ويسيرون ، ويتقدمون ويتقدمون واذا بهم وقد أصبحوا أصحاب أعمال يشار اليهم بالبنان ، واذا بالبعض منهم وقد أصبحوا ما ذا ؟! أصبحوا فى قائمة الشخصيات التى يسميها الناس (الشخصيات البارزة) ومعنى ذلك أنهم أصبحوا من اولئك الرجال المشهورين فى ذلك البلد الذى يعيش واياهم فيه !

الشهرة ! الشهرة ! ذلك السراب الخداع ! الشهرة على اختلاف انواعها ، ذلك ما كان يحلم به فوانا ، هذا الغض الاهاب ، شهرة العلم ، شهرة الادب، شهرة السياسة ، شهرة العمل الناجح فى ميدان الاقتصاديات ، شهرة التقدم على الاقران فى معترك العمل الحكومى ، الى آخر هذه الانواع . .

وصاحبنا لغرارته وسذاجته ، أو لذكائه وحساسيته ، لا أدر صاحبنا هذا مفتون جد مفتون بذلك البريق الكثير اللمعان ، ذلك البريق الذى يتلألأ دواماً أو على التحقيق يبدو انه يتلألأ فى رأى الاكثرين حول هذه الانواع من الشهرة ، هو مفتون جد مفتون بان يكون شهيراً ، شهيراً فى الادب ، أو شهيراً فى العلم ، أو شهيراً فى السياسة أو شهيداً و أي شئ ، مفتون جداً بالشهرة ومحروم منها ، مفتون جداً بان يلحق باولئك الزملاء السعداء ، أو الذين يظن فى قرارة نفسه انهم سعداء !

ولكنه حيل بينه وبين ما يتمناه

لشد ما حاول أن يعمل لكى يكون كأصحابه أولئك ، لشد ما حاول أن يعمل

لكي يغدو رجلا ناجحاً فى الحياة - كما كان يقول - لشد ما حاول أن يعمل لكي يغدو من أولئك الاشخاص البارزين ، ولكي يفوز بقلادة الشهرة ! ! ومن ثم لكي يكون انساناً سعيداً فى عداد السعداء !. .

ولكنه ارستقراطي !

وأرستقراطيته هذه كانت تحول على الدوام بينه وبين تحقيق ما يريد أرستقراطيته هذه كانت توحي اليه فى كل وقت بان ليس سوى (الوظيفة) طريق اصلح للوصول الى ما يطمح اليه من شهرة ومجد . .

* * *

ويحس احساساً شديداً جداً بما هو عليه من سوء الحال وسوء المصير ويزداد احساسه هذا شدة بتوالى الايام ، وتنتابه الهموم والآلام ، وينتابه المرض ايضاً بل المرض الوبيل الفتاك ، المرض الذى يصاحبه الاهمال وعدم الاكتراث وعدم العمل على استئصاله والقضاء عليه في درجاته الاولى ! واذن فهو فريسة هذا المرض العضال ، واذن فليس بد من أن يتحمل هموماً اخرى ، وآلاماً أخرى ، أشد فتكا به من تلك الهموم الاولى ، وتلك الآلام الاولى !

وكانت نوبات المرض العضال تشتد عليه تارة وتشتد حتى يمكث الاسابيع تلو الاسابيع بل الشهور تلو الشهور وهو حليف الوسادة ، طريح الفراش - ثم تخف عنه طوراً آخر وتخف حتى ليوشك أن تزول كل أعراض ذلك المرض الوبيل ، ويشعر هو بذلك ، يشعر بانه قد أصبح سليما معافى ، فحدث ماشئت عن السعادة الكبرى التى تملأ فؤاده على أثر هذا الشعور !

فى تلك الليلة ، تلك الليلة التى لا يمكن أن يزول ما ابقته فى النفس من اثر اليم ومن شعور حزين ، فى تلك الليلة جاءنى هذا الفتى المريض الصحيح ! جاءنى يزف الى فى تلك البشرى ، بشري قبوله موظفا ، وتعيينه فى احدى البلدان النائية واعتزامه السفر على الفور الى مقر عمله ، لكى يباشر القيام بما أسند اليه من مهام

! . . ولكي يستأنف منذ الآن حياة أخرى ؛ حياة فيها جد وعمل ، لاحياة كلها كسل وفراغ ؛ ولكي يبدأ منذ الآن في تكوين نفسه ، وفي تحقيق احلامه الذهبية الكثيرة ! احلامه الطويلة العريضة في الشهرة والسعادة والنجاح !

في تلك الليلة كان صاحبنا سعيدا جد سعيد ، كان نشيطاً بكل معنى النشاط صحيحا بكل معنى الصحة ، متفائلا بكل معنى التفاؤل ، وناظراً الى الحياة — لاول مرة — بمنظار آخر جديد ، خلاف ذلك المنظار الحالك السواد الذى تعود كثيراً ان ينظر به اليها في تلك الليلة كان صاحبنا سعيداً كل السعادة ؛ والى جانب ذلك كان ايضا متألما كل الالم ، ولعلك ستعجب من هذا التناقض الغريب الك ستعجب كيف يتألم صاحبنا بعد أن بسمت له السعادة ، وبسم له الحظ ، وفتح له باب تحقيق آماله الواسعة واحلامه الكثيرة على مصراعيه !

أما ان صاحبنا سعيد كل السعادة ؛ فلن نقول عن ذلك شيئا بالطبع ؛ واما انه متألم فلأنه سيسافر للمرة الأولى من بلده ومرتع صباه ، سيغادر للمرة الأول دار أسرته التي نشأ فيها وترعرع بين جنباتها ؛ وعاش فيها طفلا وصبيا ثم شابا ؛ ثم ماذا ؟ ... انه سيترك للمرة الاولى امه واباه ، وهما أقدس من يحمل لهم في قلبه الحساس عواطف الحب والاحترام والوفاء ؛ وسيترك ايضا اختيه الصغيرتين ، وهما هما من كانتا خير أنيس له في تلك الدار ، وسيترك للمرة الأول أيضا اصدقاءه الكثيرين ، أولئك الذين كان يودهم و يودونه ، وكان يخلص اليهم و يخلصون اليه

لقد كان صاحبنا متألما جد الالم لكل هذه الاسباب ، ولقد كان كما علمت حساسا حساسا مفرطا في الاحساس ، وهذا هو دائما سر ألمه ، وهذا هو سر عذابه وهذا هو سر شقائه المستديم

في تلك الليلة كان صباحنا ؛ ماذا ؟ ! لقد كان يبكي امامى أشد البكاء ، ولقد كان هذا منه امامى لاول مرة ، بل لقد كان هذا منه — كما علمت فيما بعد لاول مرة في حياته الماضية ، تلك الحياة المفعمة كلها بأشد انواع الألم والشقاء !

ما أروع تلك الليلة النابغية ؛ وما أروع ذكراها ، لقد كانت ليلة بشرى

وليلة صفاء وليلة وداع ؛ وكانت ليلة آمال طوال عراض ، وفى الوقت نفسه كانت ليلة الم و بؤس وشقاء !

وسافر صاحبنا على بركات الله ، و باشر عمله بمنتهى الرغبة والشوق والامل والنشاط ، وكانت رسائـله طيلة السنوات الثلاث التى امضاهـا هنـاك مستمرة لاصدقائه العديدين مبشرة لهم على الدوام باستمراره صحيحا معافى ؛ سليما من اعراض دائـه الاول ، ذلك الداء الخبيث الذى تا كدوا فى النهايـة بان زواله الاخير كان زوالا نهائيا الى حيث لن يعود !

* * *

قال محدثى : ــ

وفى ذات يوم ، بينما كنا نتسلى بقراءة احدى الجرائد المحلية ، ولم يكن يخطر فى بال أى احدمنا أى شئ يتعلق بذلك الصديق الحميم النائى لأنا كنا في أحسن حالات الاطمئنان عليه ، وكانت أخرى رسائله لصديقه (ف) و ردت منه فى صباح ذلك اليوم !

بينما كنا نتلهى بقراءة اخبار تلك الصحيفة اذ ابنا وقد اعترانا جميعا شئ من الوجوم ، لم نتعرف فى تلك اللحظة الرهيبة مـــداه ... يالها من لحظة رهيبة رائعة قاسية ؛ بل يالها من صدمة عنيفة ارتجت لها القلوب لانها لم تكن على استعداد لمواجهتها ، اجل لقد كانت مفاجأة مؤلمة ، ممعنة فى الايلام ، حينما تلونا فى تلك الصحيفة نعي ذلك الصديق النائى الذى كان قبل يومين اثنين يكتب كعادتـه احدى رسائله لاحد اصدقائه ولم يكن يعلم أنهـا ستكون رسالته الاخيرة ،

لقد مات ذلك الصديق النائى بعد ان عاد اليه داؤه الاول ، ولم يرحم له شبابا غضاً ولم يرحم له اهلا واصدقاء فجعوا جميعهم بموته العاجل على غير انتظار

وختم محدثى كلامه قائلا

لا ازال ــ ياعزيزى ــ كلما استعرضت ذلك الماضى الحي لذلك الصديق النادر المثال بين الاصدقاء ، تمر بخاطري فى مقدمة ذكريات ذلك الماضى ، بتلك الذكرى الاليمة ؛ تلك الذكرى الرائعة . ذكرى ليلة الوداع ؟

مكة : (س)

دراسات غربية

فولتير فى الحياة

١٦٩٤ — ١٧٧٨ م

— ١ —

فولتير اديب فرنسى كبير ، أخذ من الأدب والفلسفة بحظ وافر وطارصيته فاكتسب من الشهرة الادبية ماجعل ملوك ذلك العصر الذين لايقف اى شيء امام كبريائهم يتسابقون الى اكرامه وتقريبه وصداقته مع انه كان احد افراد الشعب وكل من اطلع على تاريخ اوروبا فى ذلك العصر يتجلى له ما كانت عليه الشعوب يومئذ من التعاسة والازدراء والهوان . حيث انهم كانوا ارقاء مستعبدين للنبلاء [1] اولئك القوم الذين كان لهم من السلطة والسيادة بحيث لايسألون عما يفعلون وكانت معاملة هذه الطائفة لعامة الشعب فظيعة والتواريخ مشحونة بحوادثها واحاديثها ، وهى ممايدلنا على نفوذ فولتير الادبى العظيم ولاسيما اذا لاحظنا انه كان في طليعة من ينتقدون مظالمهم ومن ينكرون جبروتهم ؛ يضاف الى هذا ماعرف عنه من الطموح الي تسنم ذرى المجد ، بما اشتهر عنه من الصراحة فى القول ، والجراءة فى الكلام الى مالاحدله . وتآليفه الكثيرة لاسيما رواياته التمثيلية ، ورسائله تدل على جرءته وعدم مبالاته

ولادته ونشأته

ولدفرنسواروى (Frdncorisarouet) وهو اسم فولتير الحقيقى — فى آخر القرن السابع عشر الميلادى ، اى سنة ١٦٦٩ م فى باريز ، عاصمة فرنسا من ابوين

---

(١) تنبيه . كل ما وردت لفظة شريف او نبيل فى هذا المقال فالمقصود منها تعريب لفظة (نوبل) الفرنسية التي هي لقب عام للطبقة الممتازة من الناس فى اوروبا يومئذ (م)

يعد ان من متوسطي الشعب ، ونشأ فيما بين عطفهما وحنوهما الى ان انتظم في بداية امره عند اليسوعيين فى المدرسة الدينية المشهورة يومئذ بمدرسة «لويس الكبير وهو لويس الاول ملك هنغاريا و بولونيا في القرن الرابع عشر . » بعدما نال نصيباً من العلوم الادبية والدينية انضم الى سلك جمعية « التمبل »[1] واخذ يكرع من مناهل الشاعرين (لاغار)و (شوليو) اللذين كانا من ملازمي « التمبل » ومع حداثة سن فولتير لم يتظاهر امام هذا الوسط الجديد الذي كان يضم عدداً غير قليل من كبار الاشراف والادباء باي مظهر حقير كما يتبادر الى الظن بل كان مظهره الدائم امامهم ، علو النفس والهمة والطموح الى المعالى والنزوع الى الحرية كاشفاً عن بغضه لتقاليدهم الثقيلة . ولعله انما نشأت له فكرة ـ مقاومة الاشراف والنبلاء من هذا التمبل نفسه بدليل انه بمجرد خروجه منه اخذ يمطر النبلاء بوابل من الانتقاد المر اللاذع في قصائد الرنانة ، خصوصاً في قصيدته التي مطلعها

« شاهدت كل هذه الآلام ولم اتجاوز العشرين »

ولكنه كان كالوعل الذى يناطح جبلا ، فقد كان خصمه قويا جداً و كانت رهبته متأصلة في النفوس ، ولهذا لاقي مثل مالاقي زملاؤه الذين حاولوا ان يدكوا من شموخ نفوذ النبلاء فاوذوا وتنكل بهم تلقاء مبادئهم . ففى عام ١٧١٧ م القى فولتير فى أعماق سجن « الباستيل » ذلك السجن المشهور الذى كان يحتضن فيما بين جدرانه الضخمة مئات النوابغ من ارباب الافكار الحرة والمبادئ العادلة وفيه يقول المرحوم شوقى :

وما « البستيل الا بنت أمس وكم اكل الحديد بها سجينا

قضى فولتير سنة كاملة فى اعماق هذا السجن الرهيب ، وافرج عنه بعد ذلك ، ومن ثم ألف روايته التمثيلية الحزينة (اوديب) — | Oedipe | وهي باكورة

---

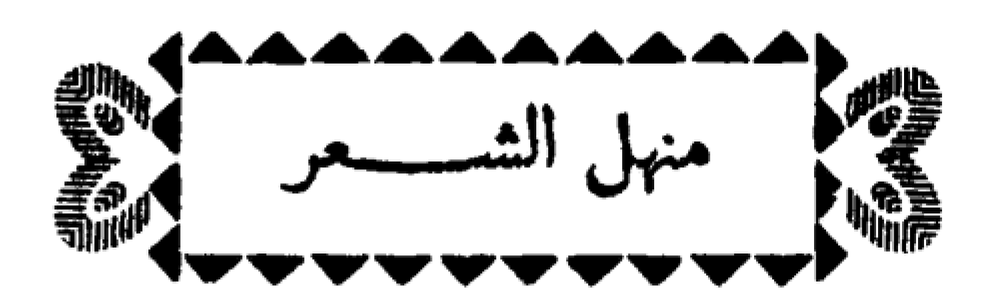
(١) التمبل معبد قديم جداً فى فرنسا ، وهو الذي سجن في احدا براجه الملك لويس السادس عشر فى اثناء الثورة الفرنسية الشهيرة .

رواياته وقد صادفت اقبالا عظيما يومئذ ، فا كسبت مؤلفها شهرة دائمـة وصيتا طائراً . ومنذ تلك الساعة — وكان فى العقد الثالث — ابتدأت حياته اللامعة تشع فى عالم الأدب ولكنه لم يكفف عن التعرض للنبلاء اعدائه فى المبدأ ، الذين سلطوا عليه بعض مأجوريهم فضربوه وصبوا عليه جاماً من الاهانة ، فطلب فولتير من النبيل (الشفالى دى روهان) — [Chevalie de Rohan] أن يبارزه بالمسايفة [١] لأنه هو المدبر الوحيد لهذه المؤامرة ضد فولتير فلم يجبه الى طلبه ، لانه يرى فى مبارزته مع من لا يكافؤه فى الحسب والنسب ، تلويثاً لشرفه وسمعته . وقد اعتبرت السلطة دعوة فولتير « لدى روهان » جناية شنيعة وجريمة ابتدعها ، لم يسبقه اليها سابق ولذا فمن العدل ومن الواجب اعادته الى اعماق « الباستيل » مرة ثانية تنكيلا به وعبرة لغيره ليزدجر . وهكذا كان ، ومن ثم نفى دفعة واحدة من فرنسا الى بلاد الانكليز .

فولتير فى المنفى و بعده

ثلاث سنوات قضاها الأديب الثائر فى جو « لندن » القاتم ، ولكنه لم يستسلم فى أثناء هذه المدة المديدة الى احزانه وآلامه ، بل عد هذا الابعاد عن أهله ووطنه فرصة ثمينة ، اهتبلها فعكف لفوره على دراسة اللغة الانكليزية فحذقها حذقا جيداً ، سمح له بالاخذ من آدابها بحظ وافر ، وازدادت « بحيرة » معلوماته ازدياداً هائلا ، لم يكن لينالها لو بقى فى بلاده و « رب ضارة نافعة » . وهكذا قدر لفولتير أن ينتهل من شعر وعلم وفلسفة اقطاب انجلترا كاديسون وشكسبير وغيرهما ، الذين كان أدبهم مجهولا فى فرانسا من قبله ، وهكذا أثر أدبه الانجليزي فى أدبه الفرنسي تأثيراً واضحاً ، وظهر هذا التأثير بصورة جلية رائعة فيما ألفه فى منفاه و بعده ، و لاسيما رسائله الفلسفية التى طبعت فى جنيف سنة ١٧٢٣م والتى لقبت فى فرنسا بالرسائل الانجليزية لصبغتها الانجليزية المحسوسة ؟ [يتبع] احمد رضا حوحو

(١) المسايفة : المضاربة بالسيوف ، وهي تعريب كلمة « اسكريم » "Escrime" الفرنسية .



النفس سر !!

للاستاذ (م — ع)

نفس النبيل كَرَهْوِ البحر هادئة — وكالخضم لها عصف و إرغاء
فان أحسَّتْ بقسط من رسيس منى — بدا عليها من الأيناس سيماء
وان ألَمَّ بها همٌّ همت لها — عصف الاعاصير تبدو وهي نكباء
فقل لمن راح يعلى نفسه شغفاً — بالصيت، قَدْكَ، فعقب الصيت اسواء
وقل لمن راح يشكو همه برماً — بالعيش، حسبك دنيا الحر أرزاء
هيهات يسلم من رزء الحياة فتى — حر، وأوغادها جمعا، أعزاء

***

الدهر مدرسة الانسان يدخلها — طفلا و يخرج منها وهو هزّاء
يطوى بها المرء عمراً، دارساً أبداً — تجارب الكون علماً فيه اخطاء
فكلما ازداد عقل المرء تجربة — أحس بالنقص عقل فيه اعياء!!
تبدو الحياة وفي أوضاعها صور — من النقائض فى احضانها الداء
أدق اسرارها تبدو معقده — فى حل أيسرها حار الالباء !!
والنفس سر وهذا السر متصل — بالكون، فيها من التعقيد أشياء

(م . ع) (جدة)

منهل التلاميذ والكتاب الناشئين

العلم الديني وطلابه

العلم أجمع بين طريقى هدى وضلال ، ولاشك ان كل واحد يود ان يسير على طريق الهدى ، ولا يريدان يسير على طريق الضلال ، ان كان ذاعقل وبصيرة . يدرك بها الاشياء ، فان الشخص اذا كان سائراً على سبيل الضلال لابدله من مرشد يرشده ويهديه سواء السبيل . وهذه الهداية تحتاج الى العلم فالعلم فى الحقيقة هو اساس السير على طريق الهدى . وهو واجب تعلمه اذن الاثر المروى هو : (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) فاذا كانت السعادة فى جميع شؤون الحياة متوقفة على العلم ، والعلم متوقف على التعلم اتضح لنا جليا شدة الاحتياج الى العلم والى العلماء المصلحين والعاملين بعلمهم لان العالم هو طبيب امراض النفس والدليل الى طريق الحق والصواب لما روى فى الاثر : (ان مثل العلماء فى الارض كمثل النجوم فى السماء يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر فاذا انطمست النجوم اوشك ان تضل الهداة)

ومما لايختلف فيه ان كثرة العلماء المرشدون عمت الهداية واستقام حال البيئة التى هم فيها . والعكس بالعكس ، . وعليه فما يؤسف له ان العلماء العاملين قل عددهم . كما قل الاقبال على طلب العلوم الشرعية ودخول المعاهدة الشرعية ؛ وانهمك اكثر المتعلمين فى طلب اللغات الاجنبية والعلوم الابتدائية العصرية التى لاتسمن ولاتغنى من جوع . واعرضوا عن العلم الشرعي وعلماء الشرع الذين ورد فيهم قوله ﷺ « العلماء ورثة الانبياء » . وليس المراد بهؤلاء العلماء متعلمي اللغات الاجنبيه والعلوم الطبيعية وانما المراد بالعلماء المتقدم ذكرهم حملة الفقه والحديث والتفسير وعلوم الشرع ، اولئك الذين يخشون الله ،

ثم اننا لا ننكر ان عددا غير قليل من الناس يجب عليه تعلم اللغات الاجنبية والعلوم الطبيعية والعصرية ، لكفاية المسلمين وغناهم عن الاجانب كما اننا لا ننكر ان عدداً غير قليل من الناس لا يزالون يعظمون العلماء و يحترمونهم ولكن لا عبرة بتعظيم الفرد للفرد ولا بتعظيم المجموع لفرد قطع شوطا واسعا فى العلم دون غيره وانما العبرة باعطاء كل ذى حق حقه . ونجد فى هذا الزمن نفرا من العامة يترقبون زلات العلماء والطلاب فى المساجد والمدارس وغيرهما حتى اذا عثروا على شيء من ذلك تهافتوا عليه تهافت الذباب واخذوا يرشقونهم بسهام الطعن والشتم واللوم .. هذا مابلى به العلماء وطلاب العلم فى هذا الزمان .. ها نحن نرى شعوب اوربا وامريكا مع ماوصلت اليه من المدنية المادية لاتزال تسعى لنشر دينها بشتى الوسائل ومن اهمها تعظيم العلماء واكرامهم واغداق الخير عليهم وعلماء الامة الاسلامية هم اجدر باكثر من ذلك ، وانهم اهل لأن يوازروا و يعاضدوا لنشر الثقافة الاسلامية والهدى والارشاد ؟

(حبيب محمود احمد)

طالب بمدرسة العلوم الشرعية — المدينة المنورة

من آداب المجالسة

قال النبى صلى الله عليه وسلم : اذا جلس اليك أحد فلا تقم حتى تستأذنه

جلس رجل الى الحسن بن على عليهما الرضوان فقال له . إنك جلست إلينا ونحن نريد القيام أفتأذن ؟

قال سعيد بن العاص . مامددت رجلى بين يدى جليسى قط حتى يقوم .

تشطير

قصيدة شاعر الشباب

— ٢ — (تابع لما نشر قبلا)

« فالملك يخطب بالصوارم والقنـا » فتجـلدوا للمجـد فهـو لزام
كذب الجبان فما العلا سهل اللقا « لا الـكتب تخطبه ولا الاقلام »
« والحق يعطى للقوي ومن يكن » خبـاً فان نصيبـه الآلام
ما المجـد الا للـكماة ومن يكن « غراً فان الفاتكين قيـام »
« فاخطوا بأمتكم فقد ضاقت بها الـ » آفاق لا عـزم ولا احجـام
هبوا بقومكم فقـد يئسوا من الـ « دنيـا فلا روح ولا أقـدام »
« لغة المدافع والقنابل والقنـا » وحي الطبيعـة فهمها الهـام
صوت السيوف اذا اتصلصل في الوغى « يثني الخطاب بهـا والاستفهام »
« لا الاحتجـاج ولا التظلم نافع » الاحتجـاج حقيقـة ايلام
ابنى الحجـاز الى العلا فتقـدموا « كذب اليراع وصدق الصمصام »
« فالشعب يحـيي بالشبـاب فانه » بطل الحيـاة وليثهـا المقـدام
وبنشئها ترقي البـلاد فانـه الر « وح التي تحيي بهـا الاجسام »
« فاذا تعـلم واستقام و رام ان » يحيي البـلاد فهل عليـه ملام
واذا تقـدم واستقام ورام ان « يرقى الى قمم العـلا ايلام ؟ »
« وطني الحجاز مربن كل غضنفر » عجزت تسطر وصفك الاعـلام

عبد الماجد احمد محي الدين
طالب بمدرسة العلوم الشرعية

(١)

ذكرى مكتشف جليل

إن المرض أشد فتكا من (الديناميت) ، ومع ذلك فهو أكثر وجوداً فى العالم من (الديناميت) ولكننا لا ندرى لماذا نهتم بمخترع « الديناميت » أكثر من اهتمامنا بذكرى ١٣ مايو وهذا أمر لا يمكننا تعليله . ففى هذا اليوم ولد السير رونالد روس ذلكم الرجل الذى يجب أن يقدره العالم ، فهو فى نظر العلم يعد باحثا كبيراً تمت كشوفه العلمية فى هدوء فى معمل مستشفى ولم يفطن لما كشفه هذا الباحث الانجليزي الصامت عن الملاريا والبعوض والكينين ، سوى قليل من الناس ، مع أن اكتشافاته انقذت نصف العالم ، وقد كان يظن أن معدة البعوضة صغيرة جداً الى درجة انها لا توجد بها أشياء كثيرة ، ولكن رونالد روس ببحوثه علم أن بها أشياء مهمة جداً ، فاذا لدغت البعوضة أحد المصابين بالملاريا فانها تمتص منه نقطة من الدم ، تصل الى معدتها وفى أثناء هضمها لهذا الدم تتكاثر جراثيم الملاريا الموجودة فى المعدة . وبذلك يمكنها أن تنقل العدوى مباشرة الى الشخص الذى تلدغه ، وبعبارة أخرى فان جسم البعوضة يعد معملا صغيراً للملاريا وعاملا مهما فى نشر هذا المرض الخطير . وكان السير رونالد يعتقد أن لدغات البعوضة كثيرة وتسبب أخطاراً جسيمة العدوى . واذا لم يكن للسير رونالد روس كشف آخر غير هذا لكان فضلا كبيراً له . ولكنه ذهب الى أبعد من هذا فوضع كتابا فى « منع الملاريا » قرر فيه أن ابادة البعوض معناها انقراض الملاريا ، ولما كان انقراضه غاية لا تدرك فان أفضل حل لهذا هو تعاطى الكينين بانتظام ، فالكينين هو دائما أحسن دواء للملاريا . وقد أوصت جمعية الوقاية من الملاريا فى عصبة الأمم بتناول جرعة منه يومياً قدرها (٦ قمحات) خلال موسم انتشار الملاريا — وللعلاج أوصت بأن تؤخذ جرعة قدرها من [١٥] الى [٢٠] قمحة يومياً فى مدة تتراوح بين خمسة أيام وسبعة أيام ، واذا عاود المريض المرض يعالج بنفس الطريقة ؟

(٢)

البعوضة أشد خطراً من النمر

« البعوضة أشد خطراً من النمر » — تناقض ظاهري ، ولكنه حقيقة ثابتة يعززها من له خبرة تامة بأحوال المناطق الحارة ، وحكومات المناطق الحارة موقنة بذلك وتجاهد قولا وكتابة لتقنع الأهالي بضرورة حماية أنفسهم من البعوض ، ففي سيام مثلا يوزعون اعلانا به صورة نمر و بعوضة وقد كتب عليه : « أن البعوضة أشد خطورة من النمر بملايين المرات » . ففي سيام تفتك النمور بخمسين شخصاً في العام في حين أن الملاريا والبعوض تسبب هلاك خمسين الفاً . وفي رومانيا وهي دولة أوروبية توزع الحكومة منشوراً تؤكد فيه بوضوح أهمية القضاء على الملاريا من الناحية الاقتصادية ففي أحد جانبي المنشور عامل مريض هزيل يجلس بجوار كومة من التبن محاطاً بأسراب من البعوض ، وفي الناحية الأخرى عامل آخر تعاطى الكينين يقوم بعمله باطمئنان .

فالدولة التي يعاني افرادها مرض الملاريا لهي أضعف اقتصادياً من دولة افرادها أصحاء . ففي الهند البريطانية تصيب الملاريا سنوياً مائة مليون شخص ، ومن المعروف أن الحكومة البريطانية تنفق حول ثمانين مليوناً من الجنيهات الانجليزية لمقاومة هذا المرض .

فالعلاج القصير بالكينين يعتبر ذا قيمة لا تقدر في البلاد الموبوءة بالملاريا فقد بطلت الطرق القديمة ، طرق تناول الكينين بعد فترات طويلة ، وحل محلها العلاج القصير بالكينين ، وبفضله صار في امكان العامل أن يزاول عمله دون انقطاع ، وهذا النوع من العلاج قد أوصت به لجنة الوقاية من الملاريا بعصبة الامم وهو يتضمن تعاطي من [١٥] الى [٢٠] قمحة في اليوم من الكينين في مدة تتراوح بين (٥) و (٧) أيام ويعاد نفس العلاج اذا حصل انتكاس .

وللوقاية أوصت بتعاطي جرعة يومية قدرها (٦) قمحات خلال موسم انتشار الملاريا بأجمعه ؟

منهل التلاميذ والكتاب الناشئين

تشطير

قصيدة شاعر الشباب

(٣)

تابع لما نشر قبلا

لا تبك يا وطني فما يجدى البكا « كفكف دموعك فالشباب قيام »
« ان ضيعوك فقد رأيت مصيرهم » ورأيت كيف بنوا وكيف أقاموا
قدماً علوت الى السها متوثباً « واليوم تعقد باسمك الاعلام »
« فالى الامام فكلنا جند وفي » انهاض شأنك كلنا مقدام
فالعرب اخوان لدى البأسا وفي « عين العدو المستطيل سهام »
« نفديك بالارواح وهى أعز ما » تفدي به محبوبها الاجسام
كل الشباب فداك وهو أجل ما « يفدى به ان صحت الاحلام »
« ونموت كى تحيا ويعذب فى سبيـ » ل المجد طعن الرمح والايلام
ونريد أن ترقى ويحلو فى سبيـ « لك للشباب الموت وهو زؤام »
« يا من يعز على البلاد فراقهم » طبتم نفوساً ما استطاب مقام
فهمو الصناديد الالى راموا العلا « وهم البزاة الصيد حيث أقاموا »
« الله من حسن السلوك فانكم » نطس وان طباعكم لكرام
وتآلفوا صدقا فان جميعكم « عرب ودينكم هو الاسلام »
« صونوا كرامتكم وكونوا بينهم » صفاً فان امامكم لزحام

خلوا مناوأة وكونوا كلكم « صفاً فلا شيع ولا اقسام »
« فالله يرقب كل ما تأتونه » والشرق والتاريخ والاسلام
شهد الأنام بما لكم من رتبة « والشعب والتاريخ والايام »
« سيروا على اسم الله ان مرادنا » أن نبتني عزاً ونعم مرام
وامضوا على وضح الملا وابنوا لنا « مجداً له مبج البلاد قوام »
« والى اللقا في يوم يهتف باسمكم » وطن نبت عن مجده الافهام
قوموا الى العليا ففي استقبالكم « شعب له أمل بكم وذمام »
« انراكم سربا يهز دويكم » رحب المراص فتذعر الآجام
ونشاهد الاغيار زلزل بأسهم « قمم الجبال فتصعق الآكام »
« ويرن صوتي في الجوع مرحباً » رغم الحسود به كذا اللوام
وأعج ما بين الجحافل مبهجاً « بكم فيروى رجمه الاهرام »
« في عصر رب التاج منصور اللوا عبد العزيز مليكنا الضرغام
رب البراعة والشجاعة والنهى « من للجزيرة منقذ وإمام »

عبد الماجد أسعد محي الدين
الطالب بمدرسة العلوم الشرعيـة

﴿ تهنئة ﴾

نهنئ حضرة الوجيه الغيور الشيخ محمد حوحو ابن العربي بالمولود السعيد الذي رزقه الله اياه في طيبة الطيبه وسمى بهذا الاسم الميمون « محمد الطيب » ابقاه الله محروساً في كنف والده الغيور وجعله له قرة عين

فريضة الحج والدعوة اليها

الدعوة الى الحج عمل مبرور يدخل تحت قوله تعالى « ولتكن منكم امة يدعون الى الخير » لهذا يسرنا أن ننوه بتوجه حضرة الوجيه السيد على نحاس الى مصر فى طريقه الى بلاد أندونسيا ليقوم بهذه الدعوة الدينية المبرورة وفقه الله وجعل سفره سعيداً وعودة حميداً .

ونحن نعتقد أن هذه الدعوة موفقة ، وان القائمين بها يستحقون الثواب عند الله سبحانه وتعالى ، ذلك لأن الحج ركن عظيم من أركان الاسلام الخمسة ، وقد وردت فى الحث عليه آيات قرآنية ، وأحاديث نبوية ، ومن هذه الاحاديث قوله ﷺ « والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة » وقوله : « ان الله تعالى يقول : ان عبداً أصححت له بدنه وأوسعت عليه فى الرزق ولم يفد إلي فى كل أربعة أعوام لمحروم » . فاذا كان الله سبحانه وتعالى يدعو الى الحج بهذا القدر أفلا يستجيب المؤمنون دعوته الالهية الحكيمة التى هى لصالحهم الدنيوى والاخروى والحج ولله الحمد أصبح سهلا ميسوراً أداؤه ، فقد وفق الله سبحانه وتعالى حضرة صاحب الجلالة الملك (عبد العزيز آل سعود) المعظم فنشر الامن فى عموم ربوع هذه البلاد المقدسة ، واعتنت حكومته السنية بتوفير وسائل الصحة والتنظيم مما جعل الراحة والرفاهية مضمونة للوافدين ، وقربت سبل المواصلات بين الحرمين ، مما جعل زيارة المسجد النبوي والسلام على سيد الخلق (محمد) ﷺ ، ميسوراً فلم يبق والحالة ما شرحنا أى عذر للمسلم فى أداء فريضة الحج المقدسة .

وأخيراً نسأل الله التوفيق المسلمين للقيام بواجبات دينهم الحنيف ، ونرجو لمن يدعوهم الى ذلك النجاح.

بين المنهل وقرائه

حول اسلام عبد الله بن المقفع

(المدينة المنورة ـ قارئ)

.... محرر مجلة المنهل الغراء

لا شك ان من الابواب المفيدة التي فتحتموها بالمنهل الاغر باب « بين المنهل وقرائه الذي تلتزمون فيه الاجابة عن الاسئلة التي ترد اليكم ، وحل المشكلات العلمية التي كثيرا ما تعترض الانسان في اثناء مطالعاته فيضطر لاهمال تحقيقها غالباً اما لقلة المصادر أو لضيق الوقت أو لعدم تصريح المصادر بها ، ومن جملة المسائل التي استشكلتها المسألة التالية فارجو منكم الاجابة عنها للافادة والتنوير .

كنت اطالع كتاب « تحت راية القرآن » للمرحوم مصطفى صادق الرافعي واذا به يقول في ص ١٨ مانصه : حدثني كاتب كبير من هذه الفئة (يعني المدعين للتجديد فكان من اعجب ما قال ان ابن المقفع فصيح بليغ وهو مع ذلك ليس بمسلم ولا عربي ولا شأن له بالحديث ولا بالقرآن ولا بالدين » ثم قال الرافعي رداً عليهم بعدماوصفهم بقلة الاطلاع : « وهل نشأ ابن المقفع الاعلى اللغة العربيةوالادب العربي والرواية العربية وكان من اقوي اسباب فصاحته المشهورة اخذه هذه الفصاحة وهذا الاسلوب عن ثور بن يزيد الاعرابي الذي قالوا فيه انه كان من افصح الناس لساناً الخ » . ولم يتعرض الرافعي لقصة اسلام ابن المقفع في الرد على خصومه مما دلنا على تسليمه وتواطئه معهم على عدم دخوله في الاسلام . فهل حقيقة ان ابن المقفع لم يسلم ؟ نرجو الافادة !

(المنهل) تتخلص ترجمة هذا الكاتب البليغ في انه فارسي النسب واسمه بها « روزبة » واسم ابيه « داذبه » وكان هو وأبوه مجوسيين من خور سستان .

وقد تولى أبوه « داذبه » خراج فارس للحجاج فنشأ ولده نشأة اسلامية فى بيئة اسلامية واولع بالعلوم والآداب ، وكتب لداود بن يوسف احد ولاة الدولة الاموية . وكان لا يزال على دين المجوس ثم اتصل بعيسى بن علي عم السفاح فاغراه الى الدخول في الاسلام فاسلم على يديه وكتب له فسمي نفسه « عبد الله » وتكنى بابى عمرو ، ثم خدم اخاه سليمان وحدثت له قضية سياسية فساعده عبد الله بن المقفع فيها وقد وغرت مساعدته اياه قلب أبي جعفر المنصور الخليفة العباسي فانتحل اسبابا لقتله ؛ ومن ثم سهل رميه بالزندقة فقبض عليه وأوكل به من يسومه العذاب حتى مات سنة ١٤٢ هـ ، ومن هذا يتجلى دخول عبد الله بن المقفع في دين الاسلام وقدمها المرحوم الرافعي وخصومه عن هذه الحقيقة التارخية حينما كتبوا عدم اسلامه وحينما لم يرد عليهم بأسلامه (أنظر كتاب البيان والتبيين ج ١ ص ١٠٨ وج ٢ ص ١٣٤ . والاعلام للزركلي ج ٢ ص ٥٨٨ وغيرهما)

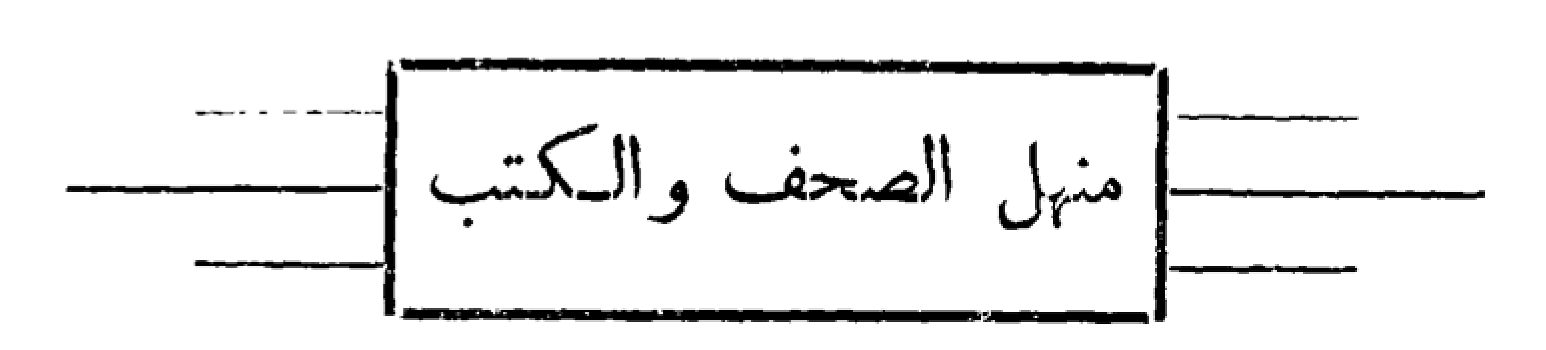
كتاب الفقه فى العبادات

اهدانا الاستاذ عمر عبد الجبار صاحب مكتبة المعارف بباب الزيادة نسخة من هذا الكتاب القيم ، وقد طالعناه فوجدناه مفيدا لسهولة اسلوبه وحسن ترتيبه وهو مطبوع طبعا جيلا على ورق صقيل فى ١٢٦ صفحة فنشكر للاستاذ المهدى وندعو الطلاب لاقتناء هذا الكتاب النافع

القصص الاسلامية

اولاد الانبياء

اهدانا الاستاذ عبد اللطيف أبو السمح قصته هذه الطريفة التى كتبها باسلوب سمح لطيف ، وجمل ما فيها دينية خلقية رائعة فنشكره وندعوا الطلاب لاقتنائها ومطالعتها .



مجلة الفتح الغراء

تدخل فى عامها الثالث عشر

إذا عدت المجلات الاسلامية الراقيـة فالفتح فى الطليعة . وقد دخلت فى عامها الثالث عشر دائبة على الجهاد والاصلاح واصدرت بهذا المناسبة الحميـدة عددا ضخما طافحـاً بالموضوعات الاسلامية الهامة فنهنئ الزميلة بهذا التقدم ونرجو لها أطراد النجاح ونهيب بالقراء إلى الاشتراك فيها لانها مفيـدة لهم فى حاضرهم ومستقبلهم .

مجلة الشهاب

تدخل فى عامها الرابع عشر

دخلت رصيفتنا الغراء « الشهاب » سنتها الرابعة عشر بالجزءالنفيس الذى اصدرته ادارتها فى محرم سنة ١٣٥٧ . والشهاب مجلةالتجديد والنهضة والاصلاح الاسلامي في القطر الجزائري . فنقدم لها أخلص التهانى ببلوغ هذهالسن السعيدة ونرجو لها دوام التوفيق وندعو لمعاضدتها بالاشتراك فيها لما فيهامن روح اسلامية ناهضة .

مجلة التمدن الاسلامى

فى عامها الرابع

دخلت هذه المجلة النابهة عامها الرابع بالجزء الراقى الذىأصدرته . وقدجرى موضوعات اسلامية متنوعة في روح جديدة ناشطة فندعو القراء للاشتراك فيهـا للاستفادة .